

القارئ: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛ فقال ابن القيم -رحمه الله تعالى-:

فصل: في ذكر الخلاف بين الناس: هل تحبل نساء أهل الجنة أم لا؟  
هل تحمل وتلد نساء الجنة

الشيخ: لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، سبحان الله.

ابن القيم، كل هذه الفصول عبارة أنها خلاصة لكتابه "حادي الأرواح"، فهناك بسطها وذكر أدلة الأبواب من الآيات والأحاديث والآثار والتوجيه، وفي هذه الفصول، في النظم اختصاراً وإجمالاً، فهو الآن يشير إلى مضمون هذه المسألة: هل تحبل نساء أهل الجنة؟ تحبل فيها يعني وتلد، تحمل وتلد، سبحان الله! الله أعلم، هذا من أمور الغيب التي لا يجوز القول فيها بنفي ولا إثبات إلا بدليل، نعم ماذا يقول ابن القيم؟  
القارئ:

والناس بينهم خلاف هل بها ... حبل وفي هذا لهم قولان

الشيخ: هل بها أي: هل في الجنة، هل فيها حبل؟، حمل تحمل نساء الجنة.

القارئ:

والناس بينهم خلاف هل بها ... حبل وفي هذا لهم قولان

فنفاه طاوس وإبراهيم ثم ... مجاهد وهم أولو العرفان

وروى الثعلبي الصدوق أبو رزبه ... من صاحب المبعوث بالقرآن

أن لا تولد في الجنان رواه تع ... ليقاً محمد العظيم الشأن

وحكاه عنه الترمذي وقال إسه ... حاق بن إبراهيم ذو الإتيان

لا يشتهي ولداً بها ولو اشتها ... هـ لكان ذلك محققاً الإمكان

وروى هشام لابنه عن عامر ... عن ناجي عن سعد بن سنان

أن المنعم في الجنان إذا اشتها ... ولد الذي هو نسخة الإنسان

فالحمل ثم الوضع ثم السن في ... فرد من الساعات في الأزمان

إسناده عندي صحيح قد روا ... هـ الترمذي وأحمد الشيباني

ورجال إذا الإسناد محتج بهم ... في مسلم وهم أولو إتيان

لكن غريب ما له من شاهدٍ ... فردِ بذا الإسنادِ ليسَ بثنانِ  
 الشيخ: رحمه الله، أقول: كَمَلِ الموضوع، ذكرَ المسألةَ والخلافَ والقائلينَ، أعد بيتين.  
 القارئ:

وروى هشامٌ لابنه عن عامرٍ ... عن ناجي عن سعدِ بنِ سنانٍ  
 أنَّ المُنعمَ في الجنانِ إذا اشتهى الـ ... ولدَ الذي هو نسخةُ الإنسانِ  
 فالحملُ ثمَّ الوضعُ ثمَّ السِّنُّ في ... فردٍ من الساعاتِ في الأزمانِ  
 إسنادهُ عندي صحيحٌ قد روا ... هُ الترمذيُّ وأحمدُ الشيبانيُّ  
 ورجالُ ذا الإسنادِ محتجٌّ بهم ... في مسلمٍ وهمُ أولو إتقانِ  
 لكن غريبٌ ما له من شاهدٍ ... فردٌ بذا الإسنادِ ليسَ بثنانِ  
 لولا حديثُ أبي رزِينٍ كانَ ذا ... كالتَّصِّ يقربُ منه في التبيينِ  
 ولذاكَ أولُهُ ابنُ إبراهيمَ بالـ ... شرطِ الذي هو مُنتَفَى الوجدانِ  
 معنى حديثِ (المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة)

الشيخ: الشرطُ، إسحاق بن إبراهيم، قال: إذا اشتهى، إذا اشتهى، لكن يعني الظاهر أنه لا يشتهى الولد،  
 إذا اشتهى، لو يعني ... نقول: لو اشتهى الولد حصل له؛ لأنَّ لهم فيها ما يشتَهُونَ، {وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ}  
 [النحل: ٥٧]، الله المستعان، أعد.

القارئ:

ولذاكَ أولُهُ ابنُ إبراهيمَ بالـ ... شرطِ الذي هو مُنتَفَى الوجدانِ  
 وبذاكَ رامَ الجمعَ بينَ حديثه ... وأبي رزِينٍ وهو ذو إمكانِ  
 هذا وفي تأويله نظرٌ فـ ... إنَّ إذا لتَحقيقِ وذي إتقانِ  
 الشيخ: يشير إلى الفرقِ بين "إن" وبين "إذا"، "إن" للأمر المشكوك فيه، و"إذا" للأمر الواقع إذا حصل له،  
 إذا اشتهى.

القارئ:

وَلَرَبَّمَا جَاءَتْ لغيرِ تَحَقُّقٍ ... والعكسُ في إنَّ ذاكَ وَضَعُ لسانِ  
 واحتجَّ مَنْ نَصَرَ الولادةَ أنَّ في الجـ ... نأتِ سائرَ شهوةِ الإنسانِ  
 واللهُ قد جعلَ البنينَ مع النَّسا ... من أعظمِ الشَّهواتِ في القرآنِ

الشيخ: هذه حجة من نصر القول بالولادة.

القارئ:

فأجيب عنه بأنه لا يشتهي ... ولداً ولا حبلاً من النسوان  
واحتج من منع الولادة أنها ... ملزومة أمران مُمتنعان  
حيض وإنزال المنيّ وذانك الـ ... أمران في الجنات مفقودان  
حكم منع الولادة في الجنة بسبب لوازمها

الشيخ: لا هذا ما هو بلازم، المنازع قد يقول: ما هو بلازم، يحصل حبلاً وولادة بدون هذين الأمرين، أعد البيت.

القارئ:

واحتج من منع الولادة أنها ... ملزومة أمران مُمتنعان  
حيض وإنزال المنيّ وذانك الـ ... أمران في الجنات مفقودان  
لكنما الموجود نوع غير معهود ... فما ذا النفيّ والإثبات متحدان  
وروى صديي عن رسول الله ... أن

الشيخ: صديي؟

القارئ: نعم، أحسن الله إليك.

الشيخ: أي، ابن عجلان نعم، وروى صديي.

القارئ: وروى صديي عن رسول الله ... أن منيهم إذ ذاك ذو فقدان

الشيخ: لا مني ولا منية، لا مني ولا منية.

القارئ:

بل لا مني ولا منية هكذا ... يروي سليمان هو الطبراني

الشيخ: الله يرحمه، ما شاء الله

القارئ:

وأجيب عنه بأنه نوع سوى الـ ... معهود في الدنيا من التسوان  
فالتنفي للمعهود في الدنيا من الـ ... إيلاذ والإثبات نوع ثان  
والله خالق نوعنا من أربع ... متقابلات كلها بوزان

ذكرٌ وأنثى والذي هو ضدُّه ... وكذاك من أنثى بلا ذكرانٍ  
والعكسُ أيضاً مثلُ حَوَا أَمْنَا ... هي أربعُ معلومةُ التبيانِ  
الشيخ: الله أكبر! إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لا إله إلا الله.  
القارئ:

وكذاك مولودُ الجنانِ يجوزُ أن ... يأتي بلا حيضٍ ولا فيضانِ  
والأمرُ في ذا ممكنٌ في نفسه ... والقطعُ ممتنعٌ بلا برهانِ  
الشيخ: تمام هذا هو، الأمرُ ممكنٌ، لكن الوقوعَ يحتاجُ إلى برهانٍ، نعم أعد بيت.  
القارئ:

وكذاك مولودُ الجنانِ يجوزُ أن ... يأتي بلا حيضٍ ولا فيضانِ  
والأمرُ في ذا ممكنٌ في نفسه ... والقطعُ ممتنعٌ بلا برهانِ  
فلذاك عندي الوقفُ حتى يستبينَ ..... لي الصوابُ بفضلِ ذي الإحسانِ  
الرَّاجِحُ في مسألة ولادة نساء الجنَّة

الشيخ: هذا هو المختارُ، هذا هو المختارُ: الوقفُ، فلا نقعُ بنفي ولا بإثباتٍ والحمد لله رب العالمين. الله أكبر الله أكبر، ما شاء الله! ما شاء الله! ذكر الخلاف والاحتجاجات وذكر أصحاب المقالات في هذه الأبيات! فالذي يحفظ هذه الأبيات يكون قد أمَّ بالمسألة، أمَّ بالمسألة من جميع وجوهها، رحمه الله.  
القارئ: أحسن الله إليك يا شيخ، لكن ما يؤيد هذا قوله تعالى: {وَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ}، وكذلك قصة الرجل الذي اشتهى الزرع.

الشيخ: أي بس هذا غير الزرع، الله أعلم، أهد هذا ما اختاره ابن القيم هو: الوقف، الوقف، والتوقف.  
القارئ: أحسن الله إليكم.